مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jll

صورة الثقافة السعودية في الشعر الرقمي

Representation of Saudi Culture in Digital Poetry

عائشة بنت فهد سعيد آل برقع القحطاني*

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Aisha Bint Fahad Saeed Al-Barqa Al-Qahtani*

Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Human Sciences, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

الملخص:

يعيش العالم اليوم في عصر التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، حيث ينفتح على بعضه ويصبح قرية صغيرة، وتتجلى في هذا الفضاء ملامحُ الدول وسكانها عبر أدواتها التعبيرية وفنونها؛ حيث يرتسم في ذهن المتلقي –من خلال الفضاء الرقمي– صورُ هذا المجتمع، وتتشكل ملامحه في أذهان المتلقِّين، والمجتمع السعودي مجتمعٌ متقدم، وحاضرٌ بفنِّه وأدبه على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من المواقع، الرسمية وغير الرسمية، التي تشكِّل صورة عن مكونات هذا المجتمع وخلفياته الثقافية التي يتكئ عليها؛ فيرسم في هذا الفضاء طموحاته، ويجسد شعوره، ويُبرز جميع أطيافه واتجاهاته وميوله. ومن خلال هذا العالم الرقمي المتجلي في الشعر السعودي الرقمي، ووفق الحضور الكبير الذي تفترضه الدراسة؛ فإن البحث يقدم دراسةً عن صورة الثقافة السعودية من خلال الشعر الرقمي، في محاولة لعقد مقارنة موجَزة بين صورة الثقافة السعودية الواقعية والافتراضية. وقد تتبعت الدراسة أبرز تلك التحولات التي في الثقافة السعودية من خلال النص الشعري الرقمي، معتمدةً في ذلك على نماذج شعرية رقمية قُدمت من خلالها صورة التقاء الماضي بالحاضر، راصدة بذلك مظاهر الثقافة السعودية وحضورها في النص الشعري الرقمي .وقد وقفت على أبرز التحديات والتحولات في العالم الرقمي، مستعينةً بالمنهج الثقافي والمنهج السيميائي؛ لمكاشفة النص الرقمي، وقد خلصت الدراسة لعدد من النتائج كان أهمها: أن النص الشعري السعودي قدَّم صورة عن عناصر الثقافة السعودية، كما كانت النماذج الشعرية الرقمية قادرة على إبانة الدلالة وتعميقها في ذهن المتلقي، واستحضار كل تلك المقومات بحمولاتها الدلالية؛ لتجسد صورة الثقافة السعودية.

الكلمات المفتاحية: الثقافة السعودية، الشعر الرقمي، الواقع الافتراضي، صورة الثقافة، التكنولوجيا.

Abstract:

In today's world, characterized by technology and artificial intelligence, societies have become interconnected, and the global community resembles a small village. Within this digital realm, the identities of nations and their inhabitants manifest through their expressive tools and artistic forms. The recipient perceives, through the digital space, a portrayal of these societies. In the case of Saudi society, a progressive community, its artistic and literary expressions are prominently featured on social media platforms and other online spaces, both official and unofficial. These platforms serve to depict the components and cultural backgrounds of the society, which it leans upon. The digital space becomes a canvas for its aspirations, emotions, and the diverse spectrum of its orientations and tendencies. The study tracked the most prominent transformations in Saudi culture through the digital poetic text, relying on digital poetic models through which the meeting of the past with the present was presented, and monitoring the manifestations of Saudi culture and its presence in the digital poetic text. The study concluded a number of results, the most important of which is that the Saudi poetic text presented a picture of the elements of Saudi culture, and the digital poetic models were able to show the meaning and deepen it in the mind of the recipient and evoke all those elements to embody the image of Saudi culture.

Keywords: Saudi Culture, Digital Poetry, Virtual Reality, Cultural Representation, Technology.

***المؤلف المراسل:** عائشة بنت فهد سعيد آل برقع القحطاني

البريد الالكتروني الرسمي: Aa1424aa@hotmail.com

Doi: https://doi.org/10.54940/ll77052995

1658-8126 / © 2024 by the Authors.

Published by ***J. Umm Al-Qura Univ. Lang. Sci. and Lit.***

مدخل:

لكل عصر من العصور أدواته التي تشكل صورته في الأذهان، وترسم ثقافته للمتلقي، وقد كان الشعر يقوم بهذا الدور عند العرب حتى إنه سُمي بـ "ديوان علومهم وأخبارهم، وشاهد صوابهم وخطئهم، وأصلًا يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم"[1].

أما في عصرنا الحالي؛ فقد أصبحت المنصَّات الرقمية تَفيض بالعديد من الصور التي تجسِّد من خلالها ثقافة المجتمعات، بغضِّ النظر عن مدى مطابقتها للواقع أو اختلافها معه. وللمملكة العربية السعودية حضور كبير في هذا الفضاء، بحسَب ما جاء في الإحصائيات المنشورة مؤخرًا على موقع وكالة الأنباء السعودية؛ حيث أجرى المركز استطلاعًا حول استخدامات المجتمع لتطبيقات التواصل الاجتماعي في شهر فبراير من العام 2022م، وطُبق الاستطلاع على عيّنة عشوائية بلغت 1220 مواطنًا من الجنسين أعمارهم 18 سنة فأكثر، وقاس الاستطلاع درجة الارتباط بالتطبيقات عبر رصد أيٍّ منها يتبادر إلى الذهن أولًا عند التفكير فيها، ثم بحسب الأفضلية والاستخدام، وكانت النتائج على النحو الآتي:

المنصة الرقمية	نسبة الاستخدام/ نسبة التفضيل
الواتس آب	92 بالمائة/ 32 بالمائة
السناب شات	61 بالمائة/ 26 بالمائة
اليوتيوب	79 بالمائة/ 9 بالمائة
تويتر	20 بالمائة/ 61 بالمائة
تيك توك	51 بالمائة/ 8 بالمائة
الإنستغرام	58 بالمائة/ 7 بالمائة

وتفيد هذه الإحصائية –وفق العينة المختارة– أن الذكور يميلون إلى استخدام تطبيقَيْ تويتر ويوتيوب أكثر من غيرهما، فيما تميل الإناث لاستخدام تطبيقات الإنستغرام وسناب شات وتطبيق التيك توك. وعلى مستوى متغير العمر، كشفت النتائج أن الكبار (45 سنة فأكبر) أكثر استخدامًا لتطبيقات واتس آب ويوتيوب وتويتر، في حين يستخدم فئة الشباب ما بين 18– 29 سنة مجموعة من التطبيقات أكثر من غيرها؛ مثل: سناب شات، تيك توك، إنستجرام[2].

وهذا يعطي صورة مقاربة لاستخدام المجتمع السعودي لهذه المنصات الرقمية، والجدير بالذكر أن هذه المنصات الرقمية –ومع التحديثات المستمرة وتطور أدواتها بشكل سريع ولافت– أصبحت ناقلًا لكل حدث في زمن وقوعه بشكل مباشر؛ مما أكسب هذه المنصات أهمية كبرى في تلقي الأخبار والأحداث، وقراءة المشهد السياسي والاجتماعي والثقافي بشكل مباشر، وتناول العديد من القراءات حوله؛ فهي وسائل رسمت حقائق وكشفت أخرى[3]. ومن هنا تأتي أهمية هذه الوسائل الرقمية في كونها ناقلًا ومجسِّدًا لصورة العصر، ولم يَغِبْ عن هذا المشهدِ الأدبُ العربي، خصوصًا النص الشعري؛ لأن الأديب جزء من هذا المجتمع، ونشاطُه على منصات التواصل الاجتماعي يُسهم في تشكيل صورة المجتمع في أذهان الآخرين. ولعل الفئة العمرية الأكثر استخدامًا للمنصات هم الشباب، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن هؤلاء الشباب نتاج طبيعي لتلك الأنساق الثقافية والتراكم المعرفي، وذاك الزخم من العادات والتقاليد؛ وعليه يحضر النص الشعري كواجهة ثقافية أدبية يسهم في تشكيل هذه الصورة الثقافية عن المجتمع السعودي، وهذا يستدعي –بطبيعة الحال– عرضًا تاريخيًّا سريعًا لصورة المجتمع بعد تاريخ 2010م؛ حيث تشكَّل في هذا التاريخ المشهد الثقافي السعودي بشكل أوضح في الفضاء الرقمي، كما أن الدراسة ستقف عند الأحداث المهمة التي أسهمت في تشكُّل ثقافة المجتمع السعودي، وعززت من هوية الشعب، وكشفت عن موروثه الثقافي المتجذر؛ حيث كان للنص الشعري الرقمي حضور مُوَازٍ لجميع الأحداث التاريخية التي مرَّ بها المجتمع السعودي، كما أنها تعتمد على مفهوم الأدب الرقمي في هذه الدراسة، والذي يُطلق عليه (Digital text)، وهي "عبارة عن حمولة نصية رقمية يجتمع فيها الشفهي بالكتابي بالسمعي بالبصري والحركي، مستفيدًا من مختلف الروابط الحاسوبية والوسائط المتعددة"[4]، فهو كل نصٍّ أدبي ارتبط بالتقنية، أو رحل إلى التقنية، ويدخل في هذا الأعمالُ الأدبية التي تم إنتاجها سابقًا لكن أُعيد إنتاجها وفق أدوات التقنية؛ ففيه تتَّحد البِنْية اللغوية بالبنية غير اللغوية (الوسائط المتعددة– Multimedia)، وعليه فإن الدراسة تلتزم بهذا التعريف في اختيارها لنماذج الدراسة. والجدير بالذكر أن نشير إلى أن نماذج الدراسة تعد من المستوى الثاني، وهو النص الرقمي المتفاعل جزئيًّا، وكذلك المستوى الثالث، وهو الأدب الرقمي التراثي الذي يوظف عناصر التقنية لتفعيل نصٍّ قديم كالمعلقات[5]، كما أن التجارب الشعرية الرقمية في المملكة العربية السعودية لم تَرْقَ إلى مستوى

(1) العصيمي، عبد المحسن أحمد، مختصر مقدمة ابن خلدون، مؤسسة قرطبة ، الرياض، 1441هـ، ط2، ص: 525.

(2) واس، وكالة الأنباء السعودية، المركز السعودي للاستطلاعات: 75 % من المجتمع السعودي يرون أن لتطبيقات التواصل الاجتماعي تأثيرات إيجابية عليهم، على الرابط: https://sp.spa.gov.sa/viewfullstory.php?newsid=2341887، 2022م.

(3) للاستزادة، ينظر: يسعد، زهية، وسائل الإعلام وأثرها على الحياة العامة للمتلقي العربي، الأردن، دار أسامة، ط1، 2022م، ص: 62 وما بعدها.

(4) عالية، صفية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2017م، ص:217.

(5) ينظر: المحسني، عبد الرحمن حسن، الأدب الرقمي سمة ومستقبل العصر، صحيفة (Middle East Online)، 2019م، على الرابط: https://middle-east-online.com/الأدب-الرقمي-سمة-ومستقبل-العصر.

(النص الرقمي التفاعلي أو المترابط- hypertext)، وهذا سببٌ آخَر في اختيار الدراسة لنماذج من المستويين المذكورين سابقًا.

وتستعين هذه الدراسة بالمنهج الثقافي والمناهج النقدية التي تسهم في تقديم قراءة نقدية لصورة الثقافة في المجتمع السعودي عبر النص الشعري الرقمي؛ كون النقد الثقافي يُعنى بكشف الأنساق الثقافية الظاهرة والمضمرة. وعليه؛ فإن الدراسة تَعمِد إلى تناول هذه الصورة وفق محاور منتخَبة، تتَّسق مع تساؤلها العام، المنبثق من مدى تجسيد الأدب الرقمي لصورة الثقافة في المجتمع السعودي.

يأتي الأدب الرقمي مجسِّدًا لنا هذه الثقافة المتعلقة بالمجتمع السعودي، وهذا التجسيد لم يختص فقط بالعصر الحديث ومظاهره، بل تعالق مع العصور السابقة في محاولة منه لربط القديم بالحديث؛ فالعصر الحالي هو عصر الإنفوميديا (Era alnfumidia)، هذا يعني أننا أمام العالمية التي تعني الانفتاح الثقافي مع الاحتفاظ بخصوصية الأمم والشعوب[6]، وهذا يتطلب حضور الثقافة السعودية في العالم الافتراضي؛ لأن هذا العالم يجعل المتلقي أمام بيئة رقمية جديدة تحمل حمولات ثقافية سابقة لتولد ثقافة جديدة في ضوء السابق؛ حيث تفتح هذه البيئة المنصات الرقمية أمام الجميع، وتسهل استعمالها، واستغلال كل إمكاناتها الرقمية للإجابة عن التساؤلات[7]، وتحقيق سهولة الوصول، وتقديم المساعدة في شتى المجالات؛ وهذا يجعل البيئة الرقمية بيئة العصر وأداته التعبيرية. ومن المهم التنويه إلى نقطة مهمة، ألا وهي أن النص الشعري يتفاوت في مستوياته بحسب حديث النقاد؛ فمنها: ما هو إلكتروني يُعنى بنقل ما في بطون الدواوين من قصائد ومعلقات تجسد ماضي هذا المجتمع إلى صفحات الإنترنت؛ ليسهل الاطلاع عليها وتناولها، كما أسهمت الرقمية في نشر العديد من هذه الأبيات بين المجتمع وتداولها؛ لكن ما يميز هذا النوع أنه ينقل القصيدة كما هي ببنائها اللغوي إلى الفضاء الرقمي دون أي تدخل يُذكر، عدا سهولة التصفح والتعليق الفردي والتعريف والمشاركة من خلال الرابط. إلا أن امتزاج البناء اللغوي بالبناء غير اللغوي يجعل الأدب الرقمي أمام إشكالية دخول هذا النوع في الأدب الرقمي، إذا ما علمنا أن الرقمنة نوع من الأدب الرقمي، كونها تنقل البناء اللغوي إلى فضاء الرقمية وتستعين بإمكاناتها؛ فتميل لغته إلى اتساع الدلالة، كما تميل للإيجاز في التعبير، وتكثيف المعنى، والقدرة على التخييل، والاستعانة بالمؤثرات البلاغية التي تحفز التفكير؛ وهذا يعطي الأدب الإلكتروني صفة الأدب الرقمي، شرط أن يحقق اندماجًا بين الكلمة والوسائط المتعددة

ويمكن أن نعد هذا المستوى كذلك من الأدب التفاعلي الرقمي، الذي يحقق التفاعل معه من خلال الولوج إلى هذا الواقع الافتراضي، والتنقل فيه عبر الرابط ومشاركته مع الغير، وتصفح هذه الأعمال على الموقع؛ فهذه الأعمال على الرغم من أنها قائمة على البناء اللغوي، إلا أنها أفادت من الرقمنة في إضافة بعض الصور والألوان والحركات التي ترمي إلى دلالاتٍ ما، خصوصًا فيما يتعلق بالعمل التراثي، والذي يحتاج بعض الوسائط المتعددة لفهم هذه النصوص الشعرية؛ والدراسة تصنِّف هذه الأعمال من ضمن الأدب الرقمي، كما جاء ذلك في مبادرة إثراء لنقل المعلقات للجيل المعاصر بتقنيات حديثة وآليات سهلة؛ بغيةَ تقديم هذا التراث العربي للجيل المعاصر، ولجميع أطياف الزوار المختلفة، ومرتادي موقعهم الإلكتروني.

وهناك منصات رقمية تُعنى برصد النصوص الشعرية العربية لجميع العصور، وتقديمها للمتلقي؛ مثل: منصة أدب، ومنصة ديوان، ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى التي تتيح التفاعل مع هذه النصوص الشعرية التي تشكل صورة حقيقية للجزيرة العربية، والتي هي -في الواقع- صورة تاريخ المملكة العربية السعودية الضارب في القِدم. وفي المحاور القادمة من هذه الدراسة، سنستعرض تلك المظاهر، ونرصد تجليات الثقافة السعودية عبر التاريخ، وتشكُّل ثقافة هذا المجتمع، مرورًا بتجليات هذه المظاهر في النص الشعري الرقمي، وانتهاء بالتحولات والتحديات المعاصرة لهذه الثقافة السعودية.

الثقافة السعودية في الشعر الرقمي بين الحاضر والماضي: التاريخ وتشكُّل المجتمع

قبل أن تتناول الدراسة الثقافة السعودية، تقف عند معنى الثقافة في المنظورين: الغربي والعربي؛ لأن هذا المفهوم مفهوم واسع متطور -ليس هناك متَّسع لاستعراض هذا التطور- وقد جاءت العديد من التعاريف المتعلقة بهذا المفهوم، وتنتخب الدراسة هذا التعريف الذي ينصبُّ في جوهرها، القائل بأن "الثقافة، أو الحضارة هي هذا الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن، والأخلاق والقانون والعادات، وكل القدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا في المجتمع"[8]. ومن هذا التعريف تستنتج الدراسة أن كل مجتمع يشكل ثقافته وفق العديد من العوامل كما أشار لهذا إدوارد تايلور، وهو بهذا التفاعل بين العوامل والاتحاد يخلق ثقافة مختلفة ومغايرة لغيرها؛ حيث يبلور دوركايم Durkheim Emile في ثلاثة عناصر يرى أن لها دورًا كبيرًا في رسم الصورة العامة للثقافة، هذه العوامل تتمثل في: الأفكار الدينية، والأخلاق، والقيم؛ حيث يجعلها أهم العناصر، بل حجر الأساس أيضًا لقيام أي ثقافة[9]. هذه

(6) ينظر: آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص: 217.

(7) ينظر: كرام، زهور، الإنسانيات والرقميات صراع أم تكامل؟، بحوث الملتقى السادس، نادي مكة الثقافي الأدبي، أكتوبر 2022م، ص: 24.

(8) مجموعة من الكتَّاب، "نظرية الثقافة"، تر: علي سيد الصاوي، الكويت: عالم المعرفة، 1997م، ص: 9.

(9) ينظر: هيوسون، جون وديفيد إنغليز، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، تر: لـمَّا نصير، قطر: المركز العربي للأبحاث، 2013م، ص: 56.

العناصر تُكَون الوعي الجمعي، الذي –بدوره– يوجه سلوك الأفراد، وينظم طرائق تفكيرهم[10]، ويوجه انفعالاتهم تجاه الحياة والمحيط من حولهم سابقٌ لفعل الفعل، ومفروض على أفعالهم؛ فهو "بمثابة قوة جبرية تفرض سلطتها على الفرد من خلال أنساق معيَّنة، وهو الذي يحقق وحدة وتماسك المجتمع"[11]. كما أن رالف يرى أن كل ثقافة ترتبط بالعادات الاجتماعية وما ينتج عنها من تفاعل فردي داخلها، وهو بهذا يلغي الاختلافات البيولوجية بين الإنسان البدائي والمتحضر، كما أنها تشمل الجانب المادي، وهو بهذا يُقرُّ أن الثقافة هي التي تُشكِّلنا[12].

ويأتي مفهوم الثقافة في المنظور العربي في المعاجم بعيدًا عن المفهوم الاصطلاحي؛ حيث يشير مفهوم الثقافة في المعاجم إلى الحِذق والفطنة والإدراك وحُسن التعلم[13]، في حين أن سلامة موسى يشير إلى أنه استخدم كلمة ثقافة بمدلول ما ورد عند ابن خَلدون، فكان استعمال ابن خلدون شبيهًا بمعنى لفظ كلتور (CULTURE) في الأدب الأوروبي؛ فالثقافة هي المعارف والعلوم والآداب والفنون التي يتعلمها الناس ويتثقفون بها، وقد تحتويها الكتب، كما أن الحضارة هي وجه الثقافة المادي المحسوس، وهي عند إدوارد سعيد تَعني تناقضًا وجدانيًّا عميقًا، "والمرء يجب أن يشعر بهذا التناقض الوجداني إزاءها [...]؛ فإن الثقافة قد استُخدمت بشكل جوهري، لا كشرط للتعاون والجماعية أو الاشتراك، ولكن كشرط للاستعباد بالأحرى"[14]. وتأسيسًا على ما تقدم؛ فالثقافة هي اتحاد بين العناصر المحيطة في بيئة معينة، تتضافر في تشكيل الصورة العامة الظاهرة لهذا المجتمع، وهي –في الواقع– تتحكم في انفعالات الأفراد، كما أنها توجه اهتمامه وفكره بشكل داخلي، والحضارة وجهها المادي.

إن المجتمع السعودي يتمتع بتنوع النسيج الاجتماعي الذي يشكل ثراء ثقافيًّا ساهم في تشكيل هويته، هذا التنوع القائم على السمات المميزة؛ الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، كما أنهم يتشاركون في طرائق الحياة وأساليب العيش معًا، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات الدينية[15]. ففي هذا المجتمع المكوَّن من 34 مليون نسمة يتشاركون أيضًا في اللغة الرسمية وهي اللغة العربية، كما أن المساحة الجغرافية الشاسعة والمترامية الأطراف تَعني أننا أمام تنوع في التضاريس الجغرافية، ينعكس بشكل تلقائي على طبيعة كل منطقة وتشكيل ثقافتها؛ مما يعني أن المناطق الإدارية الثلاثة عشرة تمتاز فيما بينها بوجود بعض الاختلافات في العادات والتقاليد والموروث الشعبي، إلا أن هذه المناطق تستقي قِيَمها الاجتماعية من الدين الإسلامي، والموروث من العادات والتقاليد، ومن مستجدات العصر وتحولاته أيضًا.

وتستند الدراسة على مرتكزات الثقافة السعودية المتمثلة في المعتقدات الدينية، والتاريخية، والأحداث السياسية، والمكونات الاجتماعية، ودورها في توجيه النص الشعري الرقمي، ومدى ارتباط حاضرها بماضيها العريق، ولعل أول ما يُطالعنا هو استعراض الثقافة السعودية من خلال الأحداث التاريخية للمملكة العربية السعودية عبر عيون الشعر الرقمي، وكيف أسهم التاريخ في الكشف عن ثقافة المجتمع السعودي، وإبرازه كهوية لهذا المجتمع، وعنصرٍ مهم في تشكيل جزء من الثقافة السعودية.

يعدُّ التاريخ من أبرز المؤثرات في الثقافة بوجه عام، والثقافة السعودية على وجه الخصوص؛ حيث إنه امتداد لأحداث متعددة ومتسلسلة أسهمت في تشكيل الإنسان في بقعة ما، وتوجيهه ثقافيًّا عبر تطور مراحله، وتوجيه أحداثه، كما أن التاريخ يُعنى بالمعتقدات الدينية؛ فلو نظرنا للجزيرة العربية –التي هي الآن المملكة العربية السعودية– لوجدنا أن هذه المنطقة تاريخيًّا ودينيًّا زاخرة بالعديد من التطورات والأحداث والتشكُّلات الاجتماعية؛ حيث تتوقف بداياتها عند مرحلة ما قبل التاريخ بستة آلاف سنة؛ مما يعني أننا أمام تراكم في الخبرات الاجتماعية والتشريعية والإشعاعات والإبداعات العلمية والعمرانية والفنية في مختلف الجوانب، والتي وصلت إلينا عن طريق المؤرخين، وهي تتمثل في: الخبرات الاجتماعية، والحوادث والوقائع، والتاريخ الديني وسِيَر العظماء[16]. والدراسة تهتم بالتاريخ المرتبط بنشأة الدولة السعودية الثالثة؛ حيث إنها مرَّت بثلاث مراحل تاريخية، سميت المرحلة الأولى الدولة السعودية الأولى، حيث كان **تاريخ النشأة** عام **1727م**، ، **ومرحلة الدولة السعودية الثانية 1824م، إلا أن التاريخ المهم هو 1902م، تاريخ نشأة المملكة العربية السعودية**[17]. إن التشكلات التاريخية وتطورها في هذه البقعة الجغرافية تمنح الثقافة قوة وامتدادًا، وتتوسل الدراسة بتاريخ الجزيرة العربية لعرض ثقافتها، وتستند على المعلقات في حُلَّتها الرقمية الجديدة، وبما تحمله من سيميائيات وعتبات نصية تُفصح عن الغرض والهدف من إعادة رقمنة المعلقات؛ حيث جاءت موسومة

(10) ينظر: عارف، نصر محمد، الحضارة، الثقافة، المدينة، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1994م، ص: 27.

(11) قيدوش، فاطمة، مفهوم الثقافة من المنظورين الغربي والعربي، مجلة معالم، مج: 15، ع: 02، 2022م، ص: 391- 733، ص: 381.

(12) ينظر: عبد الدايم، عبد الرحمن، النسق الثقافي في الكناية، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2011م، ص: 59.

(13) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، لبنان، دار صادر، 1990م، ج:10، ص: 90.

(14) جماعة من الأكاديميين، العين الثالثة، تطبيقات في النقد الثقافي وما بعد الكولونيالي، الجزائر، دار ميم للنشر، 2018م، ص: 12.

(15)ينظر: موقع رؤية المملكة 2030م، تعرف على المملكة، الثقافة والناس، على الرابط: https://www.vision2030.gov.sa/ar/thekingdom/explore/culture/ .

(16) ينظر: الربيعي، محمد، دور التأريخ وتأثيره في الثقافة، مقال على بلاغ، 30 من المحرم 1445هـ، على الرابط: https://www.balagh.com/article/ دور- التأريخ- وتأثيره- في- الثقافة.

(17) ينظر: موقع رؤية المملكة 2030م، تعرف على المملكة، التاريخ والإرث، على الرابط: https://www.vision2030.gov.sa/ar/thekingdom/explore/history/ .

بعنوان: المعلقات لجيل الألفية[18]، وفي هذا العنوان إشارة إلى الارتباط بين العصر الجاهلي والعصر الحديث، كما أن هذه الرقمنة تكشف عن الموروث العربي المرتبط بهذه البقعة الجغرافية، وتجسد علاقة الماضي بالحاضر؛ حيث تستعرض هذه المعلقات وما تحويه من شروحات ورسوم دلالية صورة الثقافة العربية، وأول هذا التشكل الحضاري مكانة الشعر في نفوس العرب، وإتقانه، وما تحمله اللغة العربية من فصاحة وبلاغة وروعة أسلوب، كما تجسد صورة اهتمام العرب بسلامة الفطرة التي اعتمد عليها العربي في تصوير مشاعره وأحاسيسه، وعرض القيم الأخلاقية التي يستند عليها العربي في بيئته وفي علاقته مع غيره، ومنها: الكرم والشجاعة والوفاء، والقتال والدفاع عن ذاته وأهله، والانتماء القَبَلي، كما أن دور الشاعر كالمنابر الإعلامية الرقمية اليوم؛ حيث يلتقي مع الفضاء الرقمي في: تصحيح المفاهيم، وبناء المعرفة، وتقديم المعلومة الصحيحة، والدفاع؛ إلا أن الشاعر يتكئ على فصاحة لسانه وبلاغته وبيانه، في حين أن الإعلام الرقمي يستند على جمع الوسائط المتعددة؛ لتعزيز الصورة في ذهن المتلقي. وبالوقوف على عمل المعلقات لجيل الألفية، نجد أنها تجتمع في ثناياها تمظهرات الثقافة العربية المحسوسة؛ من ألوان، وزخارف، وخطوط، وما تحويه من حمولة دلالية تنعكس في الأذهان، كما يظهر في الشكل (1):

الشكل (1)، صور من الكتاب الإلكتروني (معلقات لجيل الألفية)، مبادرة إثراء، 1442هـ.

يمكن الوصول للمعلقة إلكترونيًّا عن طريق المسح على الباركود المرفق، الشكل (2):

الشكل (2)، كتاب المعلقات الإلكتروني، موقع إثراء، 2019م.

اشتمل الكتاب الإلكتروني على صور معبرة عن بعض عناصر الثقافة العربية؛ حيث جاء الغلاف الخارجي يحمل صورة لمخطوط عربي يرمز لقِدم هذه النصوص الشعرية، حيث جاءت الصورة على شكل قرطاس[19] على خلفية سوداء قد تجسد لون أستار الكعبة حاليًّا، وهذا يُشكِّل صورة ذهنية ترتبط بمقولة: إن هذه المعلقات عُلِّقت على أستار الكعبة؛ مما يعكس مدى احتفاء العرب قديمًا بلغتهم العربية، ومحافظتهم على ثروتهم اللغوية. كما أن تسميتها بالمعلقات لجيل الألفية يعطي مدلولًا على نقل هذا الإرث الأدبي إلى هذا الجيل الذي يدرك ويَعي استعمالات التقنية ويزاولها، وأول تشكُّل للثقافة في هذا المظهر هو تشكل اللغة ومستواها البلاغي العالي، الذي يعطي دلالة على حرص العرب على لغتهم التي هي بمثابة رسالة واتصال بين الأمم؛ فمن خلالها يمكن إيصال القيم والعادات والتقاليد، والمعتقدات الدينية والفلسفية والجمالية، وغيرها من العناصر التي ترسم صورة لهذا الإرث العربي في الجزيرة العربية، كما جاء في ثنايا هذا الكتاب الإلكتروني رموز ورسوم ونقوش قديمة، تتعلق بتاريخ عصر ما قبل الإسلام، كما في الشكل (3):

الشكل (3)، زخارف تراثية من كتاب المعلقات لجيل الألفية،1442هـ.	**الشكل (4)، الألوان المعتمدة في كتاب المعلقات لجيل الألفية،1442هـ.**

فحين يصف طرفة بن العبد ناقته وينقل للقارئ صفاتها، فكأنه يعطي مقاييس الجمال للجمل، والتي يرى فيها المالك الجودة والأصالة التي تجعل هذه الراحلة غالية الثمن لدى صاحبها؛ فها هو في معلقته تحت عنوان مرايا التوجس، يقول:

وعينان كَالماوِيَّتَينِ اسْتَكَنَّتا ... بكهفَيْ حجاجَيْ صَخرَةٍ قَلتِ مَوْرِدِ
طَحورانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَرَاهُما ... كَمَكْحُولَتَي مذعورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ
وصَادِقتا سَمْعِ التَّوَجُّسِ للسُّرَى ... لِهَجْسٍ خفيٍّ أو لصَوتٍ مَنَدِّدِ
مُؤَلَّلَتانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فيهِما ... كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ.[20]

والجدير بالذكر، أن هذه النقوشَ القديمة استوحت مدن المملكة منها هذه النقوش، كما أنها تمايزت فيما بينها، فهي عبارة عن لوحة تاريخية يتتبع فيها المتلقي قدرة الفرد العربي في هذه الجزيرة على التعبير عن حياته، ورصد

(18) ينظر: إثراء مبادرة أرامكو، المعلقات لجيل الألفية، على الرابط: https://www.ithra.com/ar/news/muallaqat1

(19) ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مصر: مطبعة إدارة الوطن، 1299هـ، ج2، ص: 173.

(20) المعلقات لجيل الألفية، ص: 122.

يومياته بهذه النقوش، وما تحمله في طيّاتها من دلالات ترمز للمدن اليوم؛ فما كان في نجد جاء بشكل طولي مستقيم ينمُّ عن بيئة نجد المنبسطة، وشكّلت الزخارف المستوحاة من طبيعة المنطقة ونباتاتها؛ مثل سَعف النخل، وزهورها على الأبواب والنوافذ، كما جاء السدو في منطقة الشمال، والروشان لمنطقة الحجاز، والقط العسيري مرتبطًا بمنطقة عسير.

هذا الحضور اليوم لهذه الرسوم والنقوش، ما هو إلا إفصاح عن عراقة تاريخ المنطقة وعمقها التاريخي، ونقلًا لصورة الإنسان العربي في هذه الجزيرة وفنّه، وكيف تشكلت ثقافته. والمتمعن اليوم في هذه الفنون الزخرفية الحاضرة في الثقافة السعودية، يجدها أيضًا مرتبطة بصلب هذه المعلقات التي سعت لتدوين الحياة بشتى صورها وتفاصيلها في أثناء النص الأدبي، والذي جاء يُفصح عن صفات الإنسان في الجزيرة العربية، وسمات معيشته، وقسوة الصحراء وسمائها، وما حوت من نبات وحيوان، وتفاصيل الراحلة؛ حيث جاءت في الكتاب الإلكتروني في اللوحة الخامسة تحت عنوان: الحصان الأسطوري ورحلة الصيد، يقول امرؤ القيس:

وَقَدْ أَغْتَدي والطَّيرُ في وُكُناتِه ** بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حطَّهُ السَّيْل من عَلِ
كُمَيْتٍ يَزِل اللبْدُ عن حالِ مَتْنِهِ كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بالْمَتَنَزِل
على الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهتزامَهُ إذا جاشَ فيهِ حميُهُ غَلَيُ مِرْجَلِ[21]

وما كان تدوين الإنسان لهذه الزخارف إلا للتعبير عن هذه التفاصيل؛ لتشترك مع النص الأدبي فيما أفصح عنه، فالبيئة تكشف سرَّ النصوص الأدبية، والثقافة تتحكم في تشكيل أنساقها الثقافية، والأدب الرقمي الإلكتروني هنا زاوج بين النص والزخارف ولم يقف عند هذا الحدّ، بل تجاوز ذلك لاستحضار اللون في هذا الكتاب الإلكتروني؛ حتى يكشف عن الدلالة التي نمت مع الإنسان على هذه الأرض، فجاءت ألوانه صارخة، كما في الشكل السابق (4)، الذي يوضح حضورَ عددٍ معيَّن من الألوان يتفق مع سياق المعلقات، ويُفصح عنها. وقد تعددت الألوان بين الأحمر والأزرق بدرجاته، والأخضر بدرجاته، والبرتقالي والبُني، والبنفسجي، وإذا عُدنا إلى النص الشعري لـ امرئ القيس لوجدنا أن العنوان يتَّسق مع اللون، الذي جاء مأخوذًا من زهرة الخزامى ذات اللون البنفسجي، والذي أصبح اللون الرسمي للقاءات الرسمية في المملكة العربية السعودية، وهو يحمل البُعد الثقافي الذي يشير إلى الملوك واستقبال الضيوف؛ لما لهذه الزهرة من رائحة عطرية جميلة، وهي تكسو صحراء المملكة العربية السعودية في فصل الربيع بعد هطول الأمطار. وقد جاء هذا اللون مصاحبًا لنص امرئ القيس كأول معلقة، كما أنها ترتبط باسم ابن الملوك، وقد جرى الأمر على هذا الحال في المعلقات التالية.

وتأسيسًا على ما تقدم، تخلص الدراسة إلى أن تاريخ الثقافة السعودية يرتبط ارتباط كبيرًا بماضي الجزيرة العربية، كما أنه أصبح حاضرًا في هذا العصر؛ حيث أسهمت الرقمنة في نقل هذا النص الشعري، وأضْفت عليه المزيد من الدلالات البصرية التي تفتح الأفق أمام المتلقي؛ لفهم تاريخ هذه الثقافة، وكيف تشكَّل المجتمع على إثرها، فلا يوجد في أثناء هذه الثقافة عنصرٌ ليس له ارتباط بالماضي. وهي –الرقمنة– بهذا النقل تُسلِّط الضوء على المعنى الجمعي المخزون في الذاكرة عن المحتوى، وهي تشير بطريقة ما لتلك الدلالات المتعلقة بالتراث؛ كالنقوش، والزخارف، والألوان الرئيسة، وصورة الورق، كل ذلك يُكسِب النص صفة الرقمية التي تُعنى بإعادة إنتاج النص الشعري وفق أدوات الرقمية.

الثقافة السعودية في الشعر الرقمي: مظاهرها وتجلياتها

تقدم أن الثقافة مكوَّنة من عدة عناصر تتشكل شخصية الفرد وفق اتحادها؛ فتشكُّل هذه الثقافة –التي يأتي جزء منها محسوسًا، وجزء آخر معنويًّا– لا يمكن رصدُه إلا من خلال الجانب المادي الذي يظهر في قواعد التعامل بين أفراد المجتمع، وقانون التأييد أو الاستهجان، القائم على العادات والتقاليد والأعراف بين الشعوب، وهذا يظهر بوضوح في التعامل والصفات التي تميز الشعوب. وبالنظر لشعب المملكة العربية السعودية، نجد أن التمسك بهذه الأرض أول مظهر من مظاهر الثقافة السعودية؛ فعلى الرغم من مرور المنطقة بالعديد من الظروف السياسية، كان النص الشعري حاضرًا بقوة، ومدافعًا عن هذه الأرض؛ بل كان يتكئ على مكانته في نفوس الشعب السعودي؛ فأصبح حاملًا لرسالة الحفاظ على الوطن، والصبر، وعدم السعي وراء الشعارات الزائفة. ولعلَّنا نقف عند حدثٍ وقع وكان الفضاء الرقمي أحد القنوات التي سعى المعارضون لبثِّ سمومهم من خلالها على أسماع الشعب السعودي؛ إلا أن النسق الثقافي الضارب في القِدم، والذي يحثُّ الفرد على التمسك بأرضه والدفاع عنها حالَ دون ذلك؛ حيث جاء دفاع الشاعر عارف السحيمي عن المملكة العربية بقصيدة موسومة بعنوان: سَلِمتي يا بلاد الحرمين الشريفين، نُشرت على قناة وحدة التوعية الفكرية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام 2021م، ويمكن الوصول إليها بالمسح على الباركود في الشكل (5):

هذي البلادُ –فلا طابت أعاديها– قد هاجمتها عصاباتٌ تُعاديها
كجندِ طهران فالتصديرُ بُغيتُها لثورة في بلادِ العُربِ تفشيها
محاضن الرَّفض في شامٍ وفي يَمَنٍ وفي العراقِ بلاد الفُرسِ تُنشيها
كذا جماعاتُ إرهاب مضللة أضحت قوانينها الأحزاب تُعليها
عصابة الشرِّ أصناف مُصنفةٌ أراذلُ الخلقِ قد بانت مساويها

(21) المعلقات لجيل الألفية، المملكة العربية السعودية– الظهران، ط1، 2020م، ص: 72.

الشكل (5)، قصيدة سلمتي يا بلاد الحرمين الشريفين، منصة YouTube، 2021م.

حيث جاء هذا النص الشعري الرقمي قائمًا على البناء اللغوي، والوسائط المتعددة التي تعزز المعنى في ذهن المتلقي، كما تُفصح عن ثقافة الارتباط والتماسك والدفاع الذي ظهر في النص الشعري، وهذا الدفاع كان عند العرب في عصر ما قبل الإسلام وعصر صدر الإسلام، كما أسلفنا؛ فإن هذه الأنساق الثقافية الإيجابية تعطي مدلولًا واضحًا على تمسك الفرد بوطنه ودفاعه عنه، وتحثُّه على عدم الاقتناع بالشعارات الزائفة.

لقد عكس النص الشعري الرقمي في هذه القصيدة حب الوطن، والحمد لله والثناء عليه أنه لم يُصِب المملكة ما قد حاكَهُ الأعداء ضدها؛ حيث باح الشاعر في هذا النص بالمخططات السياسية المعادية لهذا الوطن، وكشف عن زيف معتقداتهم في سهولة النيل من هذه البلاد ومن شعبها، وحوت هذه القصيدة صورة بصرية متحركة للعلَم السعودي حاملًا راية التوحيد، وكذلك السيف باللون الأبيض، وأخرى متحركة تختفي خلف الصورة البصرية الثابتة التي تجسد حركة العلم السعودي، كما جاء في الصورة البصرية الثابتة وسم (هاشتاق) الترند، الذي يسهل الوصول للنص الشعري الرقمي في أثناء البحث عنها على المنصات الرقمية، كما أن العنوان للامتداد التشعبي جاء حاملًا لمضمون القصيدة، الذي يتجلى في الدفاع عن هذا الوطن لعدة أسباب تجلَّت في النص الشعري الرقمي، وهي: القدسية التي اكتسبتها المملكة العربية السعودية؛ كونها مهبط الوحي وقِبلة المسلمين، ووجود هذه المقدسات الإسلامية على أرضها سببٌ أكثرُ إقناعًا للدفاع عنها، ولأن المعتقد الديني للمملكة العربية السعودية هو الدين الإسلامي؛ فهو أحد عناصر الثقافة السعودية، ويلعب دورًا مهمًّا وبارزًا في توجيهها. كما أن الظروف السياسية المحيطة بالمنطقة، والثورات ضد الحكام قد أوشكت أن تقع في السعودية، وهذا ما جاء به النص الشعري الرقمي؛ ليبين أن هذه الثورات لا تجرُّ إلا وَبَالًا وشرًّا مستطيرًا على البلاد، وتنزع عنه الأمن والأمان والاستقرار وتُلحق به الدمار.

إن اللوحة البصرية، الثابتة والمتحركة، توحي بتصدر هذه الراية في ذهن المبدع، وهو يسعى إلى تعزيزها في ذهن المتلقي أيضًا؛ فثقافة الوحدة، وقدسية المكان، والحفاظ على نعمة الأمن والأمان وطاعة ولاة الأمر، هي تعاليم حثَّت عليها الشريعة الإسلامية، وعزَّزتها في نفس أبناء الجزيرة العربية.

وتبرز قدسية العلَم السعودي في كونه يحمل راية الدين الإسلامي الذي يَدين به شعب هذه المنطقة الجغرافية –السعودية– وحضور السيف له دلالة ترمز إلى القوة، كما أنه أداة الحرب في الماضي، وأداة الدفاع عن الممتلكات والوطن والنفس، ومن هنا اكتسب العلم مكانته.

ولعل رمزية العلم السعودي وما يحمله من دلالات قادت إلى تخصيص يوم له ليتعرف المجتمع على هذه الرمزيات وما فيه من دلالات؛ لتعزيز مكانته، فهو رمز لوحدة هذه البلاد، ورمز التوحيد والقوة والنماء والرخاء[22]. كما أن الانتماء يتجلى في العديد من المظاهر، ومن ذلك قول الشاعر أحمد عبد الحق، في قصيدته الموسومة بعنوان: سعوديون والعشق انتماء، التي كتبها في اليوم الوطني 84، يمكن الوصول إليها بالمسح على الباركود في الشكل (6) أدناه:

"سعوديون والعشق انتماء"

سعوديون والعشق انتماء وفاء لا يعادله وفاء
لنا الصحراء نملؤها أمانًا ونحن لها عروق ودماء
لنا الأطيار في الدنيا تغني وصبح يستنير به المساء
لنا بحر ورمل وحدود وشمس ونجوم وسماء
لنا قمر ينير الكون عدلًا وتوحيد يطول به البناء
لنا في مضرب التاريخ قرن أتى وبنوره عمَّ الرخاء
لنا القرآن هدي واعتزاز ودستور ونور ورجاء
لنا في سيرة التاريخ يوم تبسم فيه بؤس وشقاء
لنا في رفعة الأوطان سبق وفي حفظ الكرامة كبرياء
لنا في قمة العلياء رأي تقاسمه الرجال الأوفياء
نحب الخير لا نرجو ثناء على خير وقد يحلو الثناء
وفي الهيجاء قصد لا يبالي ويصدق في تلاحمنا الإخاء
بنينا المجد حتى صار صرحًا فنحن وهامة النجم سواء
ونحن سادة في السلم نرقى وآساد إذا حكم اللقاء

الشكل (6)، قصيدة سعوديون والعشق انتماء، أحمد عبد الحق، منصة YouTube، 2014م.

(22) ينظر: صباح السعودية، بعد تحديد يوم العلَم السعودي، تعرف على ماذا يرمز، على الرابط: https://youtu.be/iCTAfZ7LAAQ

جاءت تجسّد الصفات والقيم الأخلاقية النابعة من هذه الثقافة، المبنية على علوّ الهمَّة والوفاء للأرض؛ فكلُّ ما في هذه البقعة الجغرافية يجري من السعودي مجرى الدماء في الجسد، يتجلى ذلك في قول الشاعر:

سعوديون والعشق انتماء وفاء لا يعادله وفاء
لنا الصحراء نملؤها أمانًا ونحن لها عروق ودماء

فكل شيء فيها مِلكُهم؛ من رمال وأطيار وبحر وحدود، بل تجاوز الأمر الأرضَ إلى السماء وما فيها من نجوم وأقمار، فكأنهم هذه الكواكب التي تضيء الدنيا وتملؤها نورًا وعدلًا وتوحيدًا حين قال:

لنا بحر ورمل وحدود ** وشمس ونجوم وسماء
لنا قمر يُنير الكونَ عدلًا وتوحيد يطول به البناء
لنا في مضرب التاريخ قرن أتى وبنوره عمَّ الرخاء

والشاعر هنا يستدرك الماضي ليصله بالحاضر؛ فهو مجدٌ متَّصل ومتجدد، يتطور ويزداد قوة ورسوخًا حين قال:

لنا في سيرة التاريخ يوم تبسم فيه بؤس وشقاء
لنا في رفعة الأوطان سبق وفي حفظ الكرامة كبرياء
لنا في قمة العلياء رأي تقاسمه الرجال الأوفياء

كما أن المعتقد الديني حاضر في هذه الأبيات؛ حيث ينسب الفضل العظيم للقرآن الكريم والهدي النبوي، فهو هدى ونور، ودستور تستقيم به الحياة ويستقيم معه الفرد باتِّباعه، فقال:

لنا القرآن هدي واعتزاز ودستور ونور ورجاء

وهذا التاريخ المجيد يتجلى في يوم الوطن، الذي يستذكر فيه الفرد أمجاده وتاريخه، وتحضر فيه ثقافته، بل يتجاوز الأمر إلى إبرازها إلى العالم كله؛ فاليوم الوطني يوم الثقافة السعودية، يوم الهوية الوطنية، يوم استدعاء الأمجاد والسيادة، يومٌ يعني الوحدة والتوحيد والتمسك والوفاء لكل شبر في هذه الأرض؛ وهو بهذا يجسد القيم والمبادئ التي يتمتع بها الفرد السعودي، ويعكس مدى الانتماء لهذا الوطن.

لم تنتهِ الصورة الشعرية عند هذا الحد، بل راح يجسد قيمة حب الخير التي فُطر عليها الفرد –في الثقافة السعودية– والتي استقاها من تعاليم دينه؛ فهو يبني هذه القيم على أنساق ثقافية غُرست في أبناء الجزيرة العربية، حتى إنهم لا يرجون من وراء هذا الخير ثناءً، ويستقي هذا الشاعر هذا المعنى من قوله تعالى: {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} [23]، كما أنهم في لُحمتهم يخلقون الرخاء في وقت الشدة؛ حتى لا يشعر الفرد بهذا الضيق أو الشدة جرى تلاحمهم وترابطهم، ومساعدة بعضهم لبعض. وتحضر قيمة علوّ الهمَّة والإصرار والعزيمة على بلوغ المراد في نصه الشعري، حتى إن الأماني لم تَعُد تتشكل لهم في الأرض، بل أصبح هدفهم النجوم؛ فهم يرون أن مكانهم المفترض عنان السماء. ويختم بتجسيد صفات السيادة والقيادة للمجتمع السعودي في وقت السلم، والمتعارف عليه أن الشخصية القيادية مهمة لأي مجتمع؛ حيث تساعد على تحقيق أقصى قدر من الكفاءة لدى أفراد المجتمع وتحقيق الأهداف؛ للارتقاء بالمجتمع، حيث تمارس هذه الشخصية عملها لتحفيز أفراد المجتمع؛ ليقوموا بأداء مهامهم ووظائفهم على أكمل وجه، بالإضافة إلى تقديم التوجيه والإشراف اللازم، والقيادة توفر جوًّا من الثقة بين أفراد المجتمع، وتخلق فضاءً بينهم يشجع على التلاحم والطاعة وتحديد المصير[24]. وهذه الشخصية القيادية التي يتمتعون بها في السلم أيضًا يخوضون بها الحرب بكل شراسة دفاعًا عن وطنهم؛ فلم يَغِب عن الشاعر تعزيز هذه المعاني بالوسائط المتعددة المرافقة للبناء اللغوي في الفيديو؛ حيث جاء في الفيديو حاملًا صورتين لحاكمين من حكام المملكة العربية السعودية، وهما: الملك عبد الله –رحمه الله– والملك سلمان –حفظه الله– وهما يرتديان أزياء تراثية لرجال منطقة نجد؛ فكلاهما يرتديان ثوب "المرودن" ذا الأكمام الفضفاضة الطويلة التي تصل إلى الأرض، ولونه أبيض، مع غترة بيضاء وعقال أسود، وما يسمى بالمحزم المصنوع من الجلد ولونه أسود، ويوضع بها الخنجر، وهما في الصورة يحملان سيفًا جاءت دلالته في أثناء الدراسة.

أما الجزء الثاني من الصورة؛ فهو لفارس يركب الخيل العربية الأصيلة، ويرتدي الزي الشعبي المتعارف عليه في البادية؛ إلا أنه هنا يلبس أيضًا فوق ذلك البشت، وهو خاص بالحكام وعليه القوم[25]. كما أنه يحمل الراية السعودية، وكأنه يوحي بهذه الصورة إلى حضور قيمة الولاء والانتماء، والشجاعة، وتتكرر كذلك صورة العلَم خلف حكام المملكة، في دلالة على الدفاع والحكم والانتماء لهذا الوطن، وقد تعطي دلالة حضور شخصية الملك عبد الله وشخصية الملك سلمان على تولي الحكم وسهولة انتقاله بين أبناء الملك عبد العزيز؛ مما يعني أن الشعب يعرف مَن حاكمه القادم، ولا حاجة للنزاع على القيادة الذي قد يؤدي إلى تفرق الجمع وشتات الشمل.

فهذا الفيديو يُفصح عن الثقافة السعودية من خلال عناصرها المكونة لها؛ حيث حضرت القيم والمبادئ في النص الشعري الرقمي، وكذلك صورة الأزياء القديمة في الفيديو، كما استشف القارئ عبر الصورة عادات وتقاليد هذه المنطقة الجغرافية التي تتشكل وفق الثقافة العامة لهذا الوطن، كما أنه يكشف عن نسق ثقافي تغلغل في الشخصية السعودية، وهو نسق الفحولة

(23) القرآن الكريم، سورة الإنسان، آية: 9.

(24) ينظر: عبد العال، عنتر محمد أحمد، الفكر القيادي عند ابن عبد ربه، مجلة التربية، س: 51، ع: 203، ص: 232.

(25) ينظر: العجاجي، تماني بنت ناصر صالح، الأزياء والمشغولات التقليدية المطرزة في بادية نجد من المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، ص: 10– 13.

التي يكشف فيها أن القوة والشجاعة والوفاء فرض وليست خيارًا يمكن التنصل منه، كما أن هذا النسق الثقافي عزَّزته الطبيعة الصحراوية التي تُصقل شخصية الفرد، وتجعله مجبرًا على التكيف مع الحياة، وتجعله مجبولًا على البحث عن الحلول والطرائق التي تيسر له الحياة من حوله، وهذه الصحراء أيضًا جعلت الفرد ينفتح على الآخر ويتقبله، ما لم يتعارض معه أخلاقيًّا، أو يهدد أمنه بأي شكل من الأشكال.

الثقافة السعودية في الشعر الرقمي بين التحول والتحدي:

إن الانفتاح على الأمم الأخرى، والثورة التكنولوجية المصاحبة له تشكِّل تحديًا حقيقيًّا للثقافات العالمية بكل أشكالها؛ حيث أصبحت شبكة الإنترنت نافذة الإنسان على العالم وعلى كل الثقافات، يتعرف من خلالها على ما يريد، ويحاكيه، ويتصل مع من يريد بشكل مباشر؛ فعن بُعد يسترجع المعلومات، ويتسوق ويتعلم ويتسامر وينقل حضوره دون ترحال؛ ليشارك الآخرين أحداثهم وأعمالهم[26]. وهو عبر التكنولوجيا يتأمل ويحلل ويراقب، بل ربما مارس تلك الثقافات وعايَشَها إلكترونيًّا؛ مما يعني أننا أمام تداخل وتبديل، وربما تغيير كلي في الثقافات؛ فالهوية والدين والقيم والمبادئ والعادات والتقاليد، تخضع لنسق تكنولوجي يوجه العالم لدائرة المادية البعيدة عن دائرة الإنسانية، يتحكم فيها تضخم الصورة وتسليط الضوء على الحدث المفتعل أو الطبيعي؛ لإكسابه أهميةً من خلالها يوجَّه الأفراد إلى مناطق جديدة؛ ذلك لأن "تكنولوجيا المعلومات قد اندمج فيها –لأول مرة– الإنجاز البشري الفيزيائي المادي المتمثل في عتاد الكمبيوتر، والاتصالات، والذهني اللامادي المتمثل في البرمجيات والأفكار والأساليب الهندسية وخلافه، والحيوي العضوي. إن هذا المزج العلمي التكنولوجي يمثل أقصى درجات الاندماج، وهو يتعامل بصورة مباشرة مع ثنائية الوجود – الزمان والمكان– حيث فرضت وجودها على المكان، وانهار بفعلها الفاصل البعيد والقريب، وكادت التكنولوجيا الواقع الخائلي Virtual realty بعوالمها الرمزية أن تخضع الزمن لسيطرتها؛ لينهار الفاصل بين القديم والحديث، ويختلط الماضي المنصرم والحاضر الراهن والمستقبل القادم؛ فكل منها قادر أن يستحضر خائليًّا من خلال المحاكاة الرقمية"[27]. وهذا يعني أننا أمام تحدٍّ كبير وتحول في الثقافات بوجه عام، والثقافة السعودية من هذه الثقافات التي تعصف بها العولمة نتيجة تطور التكنولوجيا الذي شمل جميع مجالات الحياة؛ حيث تخترق العولمة جميع الحدود وتتخطى جميع القوميات، ولا تقف دون انتشارها الدولةُ واعتبارات السيادة. وفي السياق ذاته، فإن السلطة والسيادة تقوم بها الدول الأقوى، بينما الدول الضعيفة عليها التبعية؛ وهذا يكشف لنا تمتع العولمة بالاتجاه التوسعي، ولا بد أن نشير هنا إلى أن الثقافة تتمتع بالخصوصية، وترابط العناصر وتداخلها، كما أن هذه العناصر معقَّدة، وهي –في الوقت ذاته– تمتاز بعلاقة متينة بالشخصية واللغة والهوية؛ مما يعني أن المساس بهذه العناصر ينتج عنه نتائج ثقافية واجتماعية[28]. ويُعرف هذا التلاقح بين الثقافات العالمية بالمثاقفة، في حين أن البعض يسميه غزوًا ثقافيًّا.

إن المملكة العربية السعودية وما تقوم به من حراك ملموس على الصعيد السياسي والاجتماعي وجميع الأصعدة الحياتية، يجعل المملكة تسعى لإبراز ثقافتها؛ كونها دولة تحظى بمكانة مهمة بين الدول؛ وعليه كان التحدي الأكبر لها هو معرفة كيف تحافظ على الإرث الثقافي، كيف تعرف به وتشكله في هذا الفضاء المتداخل والمتزاحم بين الثقافات، ولعل أولى الخطوات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية، أن أَوْلت الثقافة السعودية عناية واهتمامًا، فأنشأت وزارة الثقافة، والتي عُرفت قبل ذلك بوزارة الإعلام، ثم صدر قرار مجلس الوزراء بتعديل مسمى وزارة الإعلام، بحيث يكون وزارة الثقافة والإعلام في عام 1424هـ، وفي 7 رجب 1433 (29 مايو 2012) أقر المجلس تحويل التلفزيون السعودي والإذاعة السعودية إلى هيئه عامة تسمى هيئة الإذاعة والتلفزيون، لتصبح هيئة مستقلة عن وزارة الثقافة التي أنشئت عام 1439هـ[29]، والتي تُعنى بجميع عناصر الثقافة، وتقيم المهرجانات والمعارض والفعاليات، التي من خلالها تكشف عن الإرث الثقافي الكبير؛ لتعززه في نفوس أبنائها، وتعرِّف الأمم الأخرى بالثقافة السعودية بالصورة الصحيحة والواضحة. ولعلَّنا نستحضر قصيدة للشاعر اللبناني سعيد فياض عام 1395هـ، التي أعيد إنتاجها قبل ثمانية أعوام رقميًّا، يمكن الوصول لها بالمسح على الباركود أدناه، الشكل (7):

الشكل (7)، سعيد فياض، قصيدة بلادي منار الهدى، منصة YouTube، 2014م.

أُعيد إنتاج هذه القصيدة رقميًّا من قِبل مجموعة دلة البركة، التي تُعنى بالأعمال التطوعية وبإنتاج الأعمال الوطنية، وقد أُنتج هذا العمل قبل ثمانية أعوام، وعلى الرغم من أن هناك العديد من النُّسَخ الرقمية التي تسبق

(26) ينظر: علي، نبيل، تحديات عصر المعلومات، القاهرة، دار العين، 2007م، ص: 15.

(27) تحديات عصر المعلومات، ص: 14- 15.

(28) ينظر: نور الدين، زمام، عولمة الثقافة : المستحيل والممكن، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية، ع: 1، 2001م، ص: 140.

(29) ينظر: تاريخ الإعلام السعودي، مقال منشور على صحيفة عكاظ، بتاريخ: الأربعاء 29 أبريل 2015م، على الرابط:
. https://www.okaz.com.sa/article/988745

هذا العمل، أو تأتي بعده، إلا أن الدراسة انتخبت هذا العمل؛ لما يشكِّله من لوحة فنية متكاملة، ترسم وجه الثقافة السعودية، وتجسدها بشكل أكثر وضوحًا كما في الشكل (8):

الشكل (8)، مطلع اللوحات البصرية للنص الشعري الرقمي "منار الهدى"، منصة YouTube، 2014م.

فقد جاءت الصور في تسلسل تاريخي؛ حيث ينطلق العمل أولًا من عنوان القصيدة الذي يجسد الانتماء وحب الوطن، وقد كان العنوان: الأغنية الوطنية الخالدة، وهذا العنوان يأتي لتعزيز هذه المعاني في ذهن المتلقي، بل وتخليده، يعزز ذلك صورة النوتة الموسيقية التي تظهر في بداية المقطع، والمتعارف عليه أن الموسيقى فن مرتبط بالزمن[30]، وحضوره هنا دلالة على العبور والتنقل بين الأوقات الزمانية المختلفة وبين العصور؛ فلا يغيب عن ذهن الأجيال ويصبح معنى ملازمًا للثقافة السعودية بما يحمله من دلالات، كما أن لون الخط مستوحى من ألوان الصحراء، جامعًا بين لون التراب البني ولون الشمس الأصفر؛ فاللَّون (التُّرابي) في هذا السِّياق يمثل لون الأرض، "واللون جزء لا يتجزَّأ من ثقافة الإنسان وذاكرته ورؤيته وحلمه، وسياقات تعبيره عن ذاته وعن الأشياء من حوله"[31]، كما أنه يرمز للحياة والطَّبيعة والفطرة والوجود، واللون الأصفر يمثل –في السياق ذاته– لون إشراق الحياة والنشاط؛ بل يرتبط بالجسد والتألق والإشراق، ومعروف أن "الجارية الصَّفراء تُمدح بلونها"[32]، مع خلفية بيضاء تغطي كامل الصورة الأولى المتحركة، وكأنها تجسد النشأة والتطور في الحياة، وقد استهل العمل بورق كُتبت عليه قصيدة، في رمزية للمخطوطات، أو ورق البردي الذي كان يُكتب عليه في عصر صدر الإسلام وما قبله، وهو يحمل في طياته رمزية الماضي بشكل الورقة، وكذلك اللون المعتمد فيها؛ إلا أن شكل القلم يكشف أن النص الشعري كُتب في مدة لم تكن بالبعيدة، فهو شكل حديث، بالإضافة إلى أن حضور هاتين الصورتين رقميًّا تمثل استدعاء للماضي في أروقة العصر الحديث؛ حيث مثلت القصيدة بشكل يعزز المعاني المقصودة، وفي هذا إذابة للحدود الزمانية، واستدعاء لأول نص اتفق الجميع على جعله النشيد الوطني للبلاد، حتى استُبدل لاحقًا بالنشيد الوطني الحالي؛ هذا الاتفاق يجسد الولاء والانتماء، ويعكس تاريخ الوطن ومعتقداتهم، وتاريخهم وطموحاتهم.

يلي هذه الصورة تسلسل تاريخي بصري يعتمد على الموسيقى وارتباطها بالشعر منذ القدم؛ كون وجود الشعر بإيقاعاته وموسيقاه محرِّكًا أوليًّا للغناء، إلا أنه هنا جاء بتدخل الآلات، وهذا ارتباط تاريخي غذَّته الثقافة العربية في الجزيرة العربية؛ فقد كان "الغناء العربي رديفًا للشعر، معانقًا للكلمة السحرية المبحرة في الجمال والخيال؛ فكان الغناء هو الشعر، وكان الشعر هو الغناء؛ حيث تكشف لنا المرجعية التراثية للغناء العربي ذلك الزخم الغنائي الذي ظل يتغذى على الخيال الشعري للشاعر العربي، وما تزال آثارها وأصداؤها تعيش بيننا إلى اليوم، تُردِّدها حناجر المطربين، وتلتقطها آذان المستمعين، في انتشاء وانحناء، ورغم انقضاء مئات السنين"[33]، فإن الأذن العربية ما زالت تلتقط ما في تراثها لتتغنى به وفق أدوات عصرها، في محاولة لربط الماضي بالحاضر، والعيش في كنف هذه الثقافة وتجسيد ملامحها، الشكل (9):

الشكل (9)، اللوحات البصرية للنص الشعري الرقمي "منار الهدى"، منصة YouTube، 2014م.

إن حضور صورة النوتة، وتأرجح لغة الموسيقى في الفيديو بشكل متموج، يعكس الظروف والانتقالات عبر الزمن، والجدير بالذكر أن الموسيقى هنا عبرت تعبيرًا ملائمًا عن هذا العبور عبر التاريخ؛ فالماضي تلاشت حدوده الزمانية لكنه حضر بملامحه الثقافية، كما أن الحاضر جاء ملازمًا لهذا الماضي، فيستمد منه قوته واستمراره، فيُبنى هذا الحاضر على ذلك الماضي بلا حدود ولا قيد، فكأن الماضي حاضر والعكس، ومثَّل هذه الانتقالات الصور المتتالية المصاحبة لتموج لغة الموسيقى، فبدأت بالماضي ووسيلة التنقل فيها؛ حيث جاء الخيل العربي المستخدَم في القتال، والذي يملكه الفارس الشجاع، وهو يعتد بها، كما أن العرب قديمًا كانوا يجعلونها ندًّا للشاعر أو الوليد؛ فلا يحتفلون إلا بثلاث كما يقول ابن رشيق: "كان العرب لا يهنِّئون إلا بغلامٍ يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج"[34].

---

(30) للاستزادة، ينظر: زكريا، فؤاد، التعبير الموسيقي، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، 2019م، ص: 16.

(31) جواد، فاتن عبد الجبار، اللون لعبة سيميائية، ط1، عمان: دار مجدلاوي، 2010م، ص: 44.

(32) عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1997م، ص: 218.

(33) مجلة الفنون، فلسفة الشعر والجمال في الغناء العربي المعاصر، مجلة الموسيقى العربية، 1 يوليو 2020م، على الرابط:
https://arabmusicmagazine.org/item/653-2020-10-13-14-06-07

(34) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مصر، مكتبة ابن سينا، 2010م، ص: 228.

كما أنها رمز الفروسية والقوة، وأداة القتال، ووسيلة النصر، وزينة في الحياة الدنيا[35]، وهو بهذا الحضور ينقل صفات الرجل السعودي؛ حيث يظهر زي الفارس هنا وهو زي الرجل السعودي الرسمي. ثم توالت الانتقالات عبر الصقر العربي، وهو طائر جارح حر معتمد على نفسه في صيده وله منزلته، خلفه المقدسات الإسلامية، هذه الرمزية تجسد اتحاد العناصر المكونة للثقافة، كما أنها تجسد الأحداث التاريخية والتطورات التي مرت بها المملكة العربية السعودية، من خلال استعراض الصور المعبرة المصاحبة للموسيقى.

كما أن القيم الأخلاقية حاضرة في أثناء النص الشعري الرقمي بصريًّا؛ حيث تكشف عن قدسية المكان المرتبط بالمقدسات الإسلامية، وبالشجاعة التي تنبع من طبيعة الرجل البدوي ابن الصحراء، والدفاع عن الوطن وحبه؛ ففي قول الشاعر ما يجسد الدلالات السيميائية، حين يقول:

بلادي بلادي منار الهدى ومهد البطولة عبر المدى
عليها ومنها السلام ابتدا وفيها تألق فجر الندى

حياتي لمجدِ بلادي فِدا

بلادي بلاد الإبا والشمم ** ومغنى المروءة منذ القدم
يعانق فيها السماح الهمم وفيها تصون العهود الذمم
ستبقى بلادي منار الأمم لتمنع عنها دياجي الظلم

إن النص الشعري الرقمي يستعرض مكانة المملكة، وما فيها من مقدسات أكسبتها قيمة ومنزلة بين الشعوب الإسلامية، وهي بهذا تعطي صورة للعمق الديني المرتبط بوجود الكعبة المشرَّفة منذ القدم، في رمزية لتاريخ المنطقة، وعمق هذا النسق الثقافي الذي يوجه الشعراء وأفراد المنطقة لقيم معيَّنة مستقاة من طبيعة التاريخ والمعتقد الديني؛ لقد جاءت الصور كما في الشكل (10):

تعكس المنزلة الدينية، ورسوخ قيمة السلام في هذه الثقافة، حتى أصبحت منارة لهذا العالم في القيم والمبادئ. والجدير بالذكر أن الإشارة للمقدسات الإسلامية والمواسم الدينية في هذا النص الشعري الرقمي، يعطي دلالة على مدى التسامح والتقبل للآخر الذي تتمتع به هذه الثقافة، ولا يغيب في هذا النص الشعري الرقمي مظاهر المحبة للوطن، والدفاع عنه ومظاهر الأصالة، والإيثار، والكرم والجود، ومظاهر الضيافة، وكما في الشكل (11)، حين يقول الشاعر:

يمينًا بخالقنا الأوحد علينا ونحن رجال الغدِ
عهود الحفاظ على السؤددِ بصدق الرعاية للمهتدي
وصدق الرماية للمعتدي يمينًا بلاد الهدى نفتدي

عَلاكِ ببذلٍ سخيُّ اليد وعُمر يطول بمستشهدِ

وعمر يطول بمستشهدِ

الشكل (11)، اللوحات البصرية للنص الشعري الرقمي "منار الهدى"، منصة YouTube، 2014م.

إن النص الشعري الرقمي جسَّد الثقافة السعودية؛ حيث تمثلت روح هذا العمل في قدرته على تنظيم هذه الوسائط المتعددة والمتداخلة بشكل معقد؛ لإبانة الدلالة وتعميقها في ذهن المتلقي، واستحضار كل تلك المقومات بحمولاتها الدلالية للتعالق مع البناء اللغوي الذي استدعته لتجسد مقومات وعناصر الثقافة السعودية؛ وهي بهذا ترسم صورتها بشكل مختلف، وتعزز تلك المعاني، وتخلدها في الأجيال المتعاقبة. فلم تعد الكلمة في هذا العصر قادرة على التعبير عن الإنسان المعاصر ومعاصرته لعصر الإنفو ميديا؛ لأن تأثيرها على حواسنا ومداركنا مذهلة[36].

الخاتمة:

تتشكل الثقافة من عناصر محيطة للبيئة لترسم ملامح محددة تختص بها بيئة معينة دون أخرى؛ وفي البيئة السعودية تتداخل الظروف والعناصر؛ مما يجعل الدراسة تختص بالمحدد الزماني المتعلق بالسعودية في جميع مراحلها، ولا يمكن فصل أو تجاهل التاريخ القديم والتراث الأدبي العربي للجزيرة العربية، وهو المحدد المكاني لدولة السعودية، والذي أسهم بتشكل الثقافة السعودية وفق هذين المحددين وبقية العناصر لتحدد ملامحها الخاصة. وفي هذا العصر الذي يمتاز بالثورة التكنولوجية والتسارع التقني، والانفتاح الفكري وسهولة الوصول والتواصل، تفيد المملكة العربية السعودية منها في استحضار ماضيها، وتقديمه بشكل أعمق وأكثر وضوحًا؛ وعليه تخلص الدراسة إلى أبرز النتائج الآتية:

- أسهمت الرقمنة في نقل النص الشعري القديم للحاضر، وأضْفت عليه المزيد من الدلالات البصرية التي تفتح الأفق أمام المتلقي؛ لفهم تاريخ هذه الثقافة، وكيف تشكَّل المجتمع على إثرها، فلا يوجد في أثناء هذه الثقافة عنصر ليس له ارتباط بالماضي، وهي

[35] الجبوري، يحيى وهيب، الخيل العربية، توباد مج: 1، ع: 1، (1987م)، ص: 113.

[36] ينظر: آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص 103.

بهذا تسلط الضوء على المعنى الجمعي المخزون في الذاكرة عن المحتوى، وتشير لتلك الدلالات المتعلقة بالتراث: كالنقوش، والزخارف، والألوان الرئيسة، وصورة الورق؛ كل ذلك يُكسب النص صفة الرقمية التي تُعنى بإعادة إنتاج النص الشعري رقميًّا.

- قدَّم النص الشعري السعودي صورة عن عناصر الثقافة المكونة لها؛ حيث حضرت القيم والمبادئ في النص الشعري الرقمي، وكذلك صورة الأزياء القديمة في الفيديو، كما استشف القارئ عبر الصورة عادات وتقاليد هذه المنطقة الجغرافية التي تتشكل وفق الثقافة العامة لهذا الوطن.
- تبرز في النماذج الشعرية الرقمية المنتخبة في هذه الدراسة قدرة النص الرقمي على إبانة الدلالة وتعميقها في ذهن المتلقي، واستحضار كل تلك المقومات بحمولاتها الدلالية للتعالق مع البناء اللغوي الذي استدعته لتجسد مقومات وعناصر الثقافة السعودية؛ وهي بهذا ترسم صورتها بشكل مختلف، وتعزز تلك المعاني، وتخلدها في الأجيال المتعاقبة.

وعليه؛ توصي الدراسة بالكشف عن عناصر الثقافة السعودية ورموزها، المتمثلة في الزي والعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية، والمعتقدات الدينية، وتجسيد الهوية الوطنية، واللغة، وسائر عناصر الثقافة السعودية، كما أن الثقافة السعودية تمتاز بالتنوع والاختلاف الدقيق في ثقافتها، وهذا يتطلب تقديم الدراسات التي تُستقى من أدبها؛ كون الأدب يختزل الكثير من ذلك.

الدعم المالي (نماذج الإقرار بمنح الوزارة في الأبحاث)

النسخة العربية:

"تم انجاز هذا البحث بدعم من برنامج منحة " الشعر العربي " التي أطلقتها وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية، وجميع الآراء الواردة تخص الباحثين، ولا تعبر بالضرورة عن الوزارة "

النسخة الإنجليزية

"This research was funded by the "Arabic Poetry Grant" program offered by the Saudi Ministry of Culture. All opinions expressed herein belong to the researchers and do not necessarily reflect those of the Ministry of Culture".

الإفصاح والتصريحات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 0.4 الدولي (NC BY-CC 0.4) ، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

المصادر والمراجع

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مصر، مكتبة ابن سينا، 2010م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مصر، مطبعة إدارة الوطن، 1299هـ.

العصيمي، عبد المحسن أحمد، مختصر مقدمة ابن خلدون، مؤسسة قرطبة، الرياض، 1441هـ.

جواد، فاتن عبد الجبار، اللون لعبة سيميائية، ط1، عمان، دار مجدلاوي، 2010م.

زكريا، فؤاد، التعبير الموسيقي، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، 2019م.

عارف، نصر محمد، الحضارة، الثقافة، المدينة، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1994م.

عالية، صفية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، 2017م.

عبد الدايم، عبد الرحمن، النسق الثقافي في الكناية، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2011م.

عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1997م.

قيدوش، فاطمة، مفهوم الثقافة من المنظورين الغربي والعربي، مجلة معالم، مج: 15، ع: 02، 2022م.

كرام، زهور، الإنسانيات والرقميات صراع أم تكامل؟، بحوث الملتقى السادس، نادي مكة الثقافي الأدبي، أكتوبر 2022م.

نور الدين، زمام، عولمة الثقافة: المستحيل والممكن، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية، ع: 1، 2001م.

هيوسون، جون وديفيد إنغليز، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، تر: لمى نصير، قطر، المركز العربي للأبحاث، 2013م.

يسعد، زهية، وسائل الإعلام وأثرها على الحياة العامة للمتلقي العربي، الأردن، دار أسامة، ط1، 2022م،

Jawād, Fātin ʻAbd al-Jabbār. "al-lawn Luʻbat sīmiyāʾīyah". Ṭ1, ʻAmmān : Dār Majdalāwī, 2010 m.

Karām, Zuhūr. "al-Insānīyāt wālrqmyāt ṣirāʻ Umm takāmul?", Buḥūth al-Multaqá al-sādis, Nādī Makkah al-Thaqāfī al-Adabī, Uktūbir 2022 m.

Nūr al-Dīn, zimām. "ʻAwlamat al-Thaqāfah (al-mustaḥīl wa-al-mumkin)". Jāmiʻat Muḥammad Khayḍar Baskarah, Majallat al-ʻUlūm al-Insānīyah, ʻA : 1, 2001 M.

Qydwsh, Fāṭimah. "Mafhūm al-Thaqāfah min al-manẓūrayn al-gharbī wa-al-ʻArabī", Majallat Maʻālim, Majj : 15, ʻA : 02, 2022 m.

Umar, Aḥmad Mukhtār. "al-lughah wa-al-lawn". ṭ2, al-Qāhirah : ʻĀlam al-Kutub, 1997 m.

Ysʻd, Zahīyah. "wasāʾil al-Iʻlām wa-atharuhā ʻalá al-ḥayāh al-ʻĀmmah llmtlqy al-ʻArabī", al-Urdun, Dār Usāmah, Ṭ1, 2022 m.

Zakarīyā, Fuʾād. "al-taʻbīr al-mūsīqī". al-Mamlakah al-Muttaḥidah : Muʾassasat Hindāwī, 2019 m.

References

Abd al-Dāyim, ʻAbd al-Raḥmān. "al-nasaq al-Thaqāfī fī al-kināyah", Risālat mājistīr, Jāmiʻat Mawlūd Muʻammarī Tīzī Wuzū, 2011 M.

Āliyah, Ṣafīyah. "Āfāq al-naṣṣ al-Adabī ḍimna al-ʻawlamah". ʻAmmān : Markaz al-Kitāb al-Akādīmī, 2017 m.

Al-Jāḥiẓ, Abū ʻUthmān ʻAmr ibn Baḥr. "al-Bayān wa-al-tabyīn". tḥ : ʻAbd al-Salām Hārūn, Miṣr : Maktabat Ibn Sīnā, 2010 m.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. "Ḥasan al-muḥāḍarah fī Akhbār Miṣr wa-al-Qāhirah". Miṣr : Maṭbaʻat Idārat al-waṭan, 1299 h.

Al-ʻUṣaymī, ʻAbd al-Muḥsin Aḥmad. "Mukhtaṣar muqaddimah Ibn Khaldūn, Muʾassasat Qurṭubah", al-Riyāḍ, 1441 h.

Ārif, Naṣr Muḥammad. "al-Ḥaḍārah, al-Thaqāfah, almdynt-dirāsah li-sīrat al-muṣṭalaḥ wa-dalālat al-mafhūm". ʻAmmān : al-Maʻhad al-ʻĀlamī lil-Fikr al-Islāmī, 1994 m.

Hywswn, Jūn wdyfyd inghlyz. "madkhal ilá Sūsiyūlūjiyā al-Thaqāfah", tara : lmmā Naṣīr, Qaṭar : al-Markaz al-ʻArabī lil-Abḥāth, 2013 m.